

زاد المسير في علم التفسير

لما ظهر على بني إسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل من قرأ التوراة كان عزيز غلاما فتركه فلما توفي عزيز ببابل ومكث مائة عام ثم بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فقال أنا عزيز فكذبوه وقالوا قد حدثنا آباؤنا أن عزيزا مات ببابل فان كنت عزيزا فأملل علينا التوراة فكتبها لهم فقالوا هذا ابن الله .

وفي الذين قالوا هذا عن عزيز ثلاثة أقوال .

أحدها أنهم جميع بني إسرائيل روي عن ابن عباس والثاني طائفة من سلفهم قاله الماوردي والثالث جماعة كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم قولان .

أحدهما فنحاص وحده وقد ذكرناه عن ابن عمر وابن جريح .

والثاني الذين ذكرناهم في أول الآية عن ابن عباس .

فان قيل إن كان قول بعضهم فلم أضيف إلى جميعهم فعنه جوابان .

أحدهما أن إيقاع اسم الجماعة على الواحد معروف في اللغة تقول العرب جئت من البصرة على البغال وإن كان لم يركب إلا بغلا واحدا .

والثاني أن من لم يقله لم ينكره .

قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله في سبب قولهم هذا قولان .

أحدهما لكونه ولد من غير ذكر .

والثاني لأنه أحيى الموتى وأبرأ الكمة والبرص وقد شرحنا هذا المعنى في المائدة .

قوله تعالى ذلك قولهم بأفواههم إن قال قائل هذا معلوم فما فائدته فالجواب أن المعنى أنه قول بالفم لا بيان فيه ولا برهان ولا تحته معنى صحيح قاله الزجاج .

قوله تعالى يظاهرون قرأ الجمهور من غير همز وقرأ عاصم